١١ مايو الماضي نحو الساعة العاشرة صباحاً ومرّ فوق القطب الشمالي في اليوم التالي نحو الساعة الثانية والدقيقة الثلاثين وكان معهُ المستر السورث الاميركي والكبتن نوبلي الايطالي فانزلوا البلون حتى صار على ٦٠٠ قدم فوق الارض وطرح كلٌّ منهم علم بلادهِ وهو متصل بحربة ثقيلة فغرزت الاعلام الثلاثة في الثلج عند قطب الارض . ووصل البلون بهم الى الاسكا بعد ان قطع المسافة من سبتسبرجن اليها في ٤٥ ساعة ولم تكتشف ارض جديدة . والبلون ايطالي وهو اخف من البلونات الشائعة الآن نسبةً الى طوله

الفيل الابيض

لون الفيل رمادي ضارب الى السواد ومنهُ صنف ابيض في برما وسيام والظاهر ان هذا البياض عارض سببهُ قلة المادة الملونة وهو يقع لبعض الافيال كما يقع البرَص لبعض الناس

ولاختصاص الفيل الابيض ببرما وسيام صار لهُ مقام خاص فيها ومقامهُ في بلاد سيام يعلو مقام الملكة ويفوق مقام ولي العهد اي اذا سار الملك والملكة في الحفلات الرسمية سار الفيل الابيض بعد الملكة وقبل ولي العهد . وهذا الاحترام للفيل الابيض ليس دينياً كما يظن بل هو احترام سياسي لحسبانهِ من لوازم الملك . ويقال انهُ ثارت حرب دموية على فيل ابيض في القرن السادس عشر بين سيام وبغوار قُتل بسببها خمسة ملوك

وقد جيءَ الآن بفيل ابيض من برما الى مدينة لندن وجيءَ معهُ بانثى زوجةً لهُ لونها مثل لون سائر الافيال قبلما لندن في الرابع عشر من مايو ويراد عرضهما مدة شهور الصيف في بستان الحيوانات . ولما بلغت السفينة بهِ المرفأ في تلبري ربط بالحبال ورقمهُ الونش ووضعهُ على الرصيف فاذعن لارادة الانسان مع انهُ اكبر ذوات الارابع واقدرها واذكاها . وترى صورتهُ في الشكل الاول المقابل مرفوعاً بالحبال وفي الشكل الثاني صورتهُ يأكل الدريس والى جانبهِ ولد من اهل برما يحرسهُ ويقودهُ ولا هراوة في يدهِ كالوليدة التي تقود البعير بل قضيب دقيق في رأسهِ حربة

وليس هذا اول فيل ابيض أُتي به الى اوربا فقد كان في باريس فيل ابيض مات سنة ١٩٠٧ من اكله مواد ترابية فقد جاء في مقتطف سبتمبر سنة ١٩٠٧ ما نصهُ :

« كان في بستان الحيوانات بباريس (جردن دو بلانت) فيل ابيض وهو من الافيال النادرة وقد مات بالامس من اكله المواد الترابيَّة فانهُ كان يمتصُّ الماء بخرطومهِ ويضحهُ على جدران المكان الذي هو فيهِ حتى يتبلل الطين الكلسي المشادة بهِ الجدران ويسهل عليهِ نزعهُ فينزعهُ ويأكلهُ فاصابهُ سوء هضم حادّ من جراء ذلك اودى بحياتهِ »

وتدلُّ الاحافير الجيولوجية على ان الفيل نشأ في افريقية من حيوان الوبر الذي هو كالهر الصغير او بينهُ وبين الوبر قرابة شديدة تجعلها من اصل واحد . ثم انتشر من افريقية ووصل الى اوربا حينما كانت متصلة بافريقية والى اسيا ايضاً ومن اسيا الى اميركا حينما كان في شكل المستودن او ان المستودن نشأ منهُ والظاهر من الادلة الجيولوجية ان منشأ الفيل الاول كان في هذا القطر في مديرية في الفيوم فقد وجدت فيها اقدم آثارهِ وقد نشرنا نبذة صغيرة في هذا المعنى في مقتطف مايو سنة ١٩٠٨ قلنا فيها ما نصهُ :

«انشأ المستر تل مقالة في اصل الفيل ونشرهُ نشرها في مجلة العلم الاميركية بيَّن فيها ان وطن الفيل الاصلي بلاد الفيوم في القطر المصري حيث وجدت آثار اسلافهِ وهي من عصر الايوسين من العصور الجيولوجية ثم انتقلت اسلاف الافيال من افريقية الى اوربا على لسان من البر كان يصل تونس بصقلية وانتشرت في اوربا وانتقلت منها الى اسيا وتغيَّرت هناك الى ان صارت افيالاً حقيقية ثم هاجرت من اسيا شرقاً وغرباً فالتي ذهبت شرقاً وصلت الى اميركا بطريق برغاز بيرنغ والتي ذهبت غرباً وصلت الى افريقية هي والزرافة والأكابي والأيل فعاد الفيل الى وطنهِ الاصلي في قارة افريقية بعد ان تحوَّل في قارة اسيا »